العقبة فقال لنحن اولى بهذا الامر منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا
ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت
عند ذلك خزاعة وبنوا بكر من قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة
وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه باداهم
واجمع لحربهم وخرجت له خزاعه وبنوا بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا
شديدا بالابطح حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت الجراح فيهم
واكثر ذلك في خزاعه ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم
رجلا من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن
عبد مناة ابن كنانة بن قصي فقضى بينهم ان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة
من خزاعة وان كل دم اصابه قصي من خزاعه وبني بكر موضوع يشدخه
عة تحت قدميه وان ما اصابت خزاعه وبنوا بكر من قريش وكنانة وقضاعة
ففيه الدية مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن عوف
يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها ويقال الشداخ ايضا فولي
قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وتملك على قومه واهل
مكة فملكوه الا انه قد اقر للعرب ما كانوا عليه وذلك انه كان يراه دينا
في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر آل صفوان وعدوان والنساة ومرة بن عوف
على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله به ذلك كله وبنوا مرة بن عوف
هم اهل البسل وقد تقدم ذكرهم واما النساة فهم بنوا فقيم بن عدي ابن
عامر بن ثعلبة ابن الحرث بن مالك ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر وهم الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر
من الاشهر الحرم ويحرمون مكانه الشهر من اشهر الحل ويؤخرون ذلك الشهر
ففيه انزل الله سبحانه وتعالى انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا
يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله
زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين وكان اول من نسأ
الشهور منهم على العرب فاحلت منها ما احل وحرمت منها ما حرم القلمس وهو
حذيفة بن عبد بن فقيم ابن عدي وتوارثت ذلك بنوه من بعده حتى كان اخرهم
الذي قام عليه الاسلام ابو ثمامة جنادة بن عوف بن امية بن قلع بن عباد بن
حذيفة وهو القلمس قال الزبير وكان ابعدهم ذكرا واطولهم امرا يقال انه نسأ
اربعين سنة وكانت العرب اذا فرغت من حجها اجتمعت اليه فحرم الاشهر الحرم

وتأمل كيف تحقق بعد كون العبد بعد عن سمعه وبصره ويده ورجله ...
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي ...
تحقيقا لكونه مع عبده وكون عبده به في ادراكاته بسمعه وبصره وحركاته ...
ورجله وتأمل كيف قال فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وربما يظن الظان ان اللام ...
اولى بهذا الموضع اذ هي اولى على الغاية ووقوع هذه لله وذلك اخص من وقوعها
به وهذا من الوهم والغلط اذ ليست الباء ههنا لمجرد الاستعانة فان حركات الابرار
والجوارح وادراكاتهم انما هي بمعونة الله لهم وانما الباء ههنا للمصاحبة اي انما يسمع
ويبصر ويبطش ويمشي وانا صاحبه ومعه كقوله في الحديث الاخر انا مع عبدي
ما ذكرني وتحركت بي شفتاه وهذه هي المعية الخاصة المذكورة في قوله تعالى لا تحزن
ان الله معنا وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما وقوله تعالى ان الله
لمع المحسنين وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقوله واصبروا
ان الله مع الصابرين وقوله كلا ان معي ربي سيهدين وقوله لموسى وهرون
انني معكما اسمع وارى فهذه الباء مفيدة لهذه المعية دون اللام ولا يتاتى للعبد
الاخلاص والصبر والتوكل ونزوله في منازل العبودية الا بهذه الباء وهذه المعية
فمتى كان العبد بالله هانت عليه المشاق وانقلبت المخاوف في حقه امانا فبالله يهون
كل صعب ويسهل كل عسير ويقرب كل بعيد وبالله تزول الهموم والغموم والاحزان
فلا هم مع الله ولا غم ولا حزن الا حيث يفوت العبد معنى هذه الباء فيصير قلبه

يدفع بالنا...
قالوا وكا...
وقالوا...
بايد...
ق...

فرحب بها ...
كله من الخبر معترض قطع ...
ونصله بموضع انقطاعه حيث ذكر ان صو...
بالناس من منى والدفع بهم من عرفة وان قصيا عزم على ... ذلك من
ابيهم والقيام به دونهم واستدعى مظاهرته على ذلك اخاه رزاحا فوصله
مع من ذكر وصوله معه فلما كان ذلك العام فعلت صوفه مثل ما كانت
تفعل قد عرفت ذلك لها العرب وهو دين في انفسهم من عهد جرهم وخزاعة
فاتاهم فاتاهم قصي بمن معه من قومه من قريش وكنانه وقضاعة عند

العقبة

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)